Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسمح للرجل بالاطلاع على الثقافة الغربية ، وبالتحديد الانكلوسكسونية والأميركية منها . يضاف إلى هذا أن ضومط كان تلميذاً مقرباً ليعقوب صروف ، مؤسس مجلة المقتطف[٣٩] ، التي سعت إلى تقديم مناحٍ متعددة من الفكر الغربي إلى المثقف العربي عهد ذاك. وبفضل مجلة المقتطف بالذات دخلت في أواخر القرن التاسع عشر اتجاهات كثيرة من الفكر الغربي إلى دنيا الثقافة العربية ، وخاصة تلك الأفكار في الغرب التي كانت رائجة في الحقبة الفيكتورية (Victorian era) مثل « الداروينية » و « السبنسرية »[٤٠] . أما جبر ضومط ، نفسه ، فقد كان مشاركاً في نشاطات مجلة المقتطف . لقد نشر فيها عدداً كبيراً من مقالاته وأبحاثه ، كما كان قارئاً مواظباً لها[٤١] . من هنا ، فإنه من الطبيعي أن جبر ضومط قد تعرف على نتاج عدد من الكتاب الإنكليز والأميركان . وفي الحقيقة ، فإن ضومط يستشهد في كتاباته بأقوال لأدباء ومفكرين مثل شكسبير[٤٢] ، شلي[٤٣] ، إمرسون[٤٤] وهربرت سبنسر[٤٥] . إضافة إلى هذا كله ، فإن هناك تشابهاً أو تقابلاً بين بعض آراء ضومط وآراء لبعض هؤلاء الأدباء .

وهكذا ، يصل المرء إلى أن جبر ضومط كان واسع الاطلاع على الفكر الأدبي في الغرب . فهل يمكن أن تكون آراؤه في دنيا الثقافة العربية هي وليدة هذا الاطلاع ؟ .

وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل لا بد من استعراض للنتاج الأدبي الغربي الذي يمكن أن يكون قد وصل إلى العرب في تلك الحقبة ؛ وبخاصة ذلك النتاج المتعلق بالبلاغة والبيان . وهنا يلاحظ المتتبع لهذا النتاج أن المفكر الإنكليزي المعروف هربرت سبنسر قد نشر في سنة ١٨٥٢ دراسة مطولة بعنوان The philosophy of Style في مجلة Westminster Review الإنكليزية[٤٦] . وكان هدف سبنسر من هذه الدراسة أن يبرهن أن استعمال الكلمات المشتقة من أصل إنكليزي هو أفضل وأيسر وأفصح في الكتابة المعاصرة من الكلمات المشتقة من أصل يوناني أو لاتيني[٤٧] . وهنا لا بد للمرء من أن يذكر أن اللغة اللاتينية كانت لغة الفكر والبحث العلمي لعهود طويلة في أوروبا وكانت اللغة المسيطرة على